

اتجاهات العمل المصطلحي العربي في الدراسات اللغوية المعاصرة دراسة لسانية معيارية

أ. حسين عمر دراوشة

جامعة غزة فلسطين

الملخص: يسعى هذا البحث إلى دراسة اتجاهات العمل المصطلحي في الدراسات اللغوية المعاصرة وفق دراسات علم اللسان ومعطيات علم اللغة الحديث، مع الكشف عن الجوانب المعيارية التي اتبعها العرب عند وضع مصطلحات الفنون والعلوم والآداب والمعارف، ومن ثم بيان اتجاهات العمل المصطلحي في الدراسات اللغوية المعاصرة، وتوضيح المعايير التي اتبعها القدماء والمحدثين في وضع المصطلحات وتوليد معانيها، وانعكاسات ذلك على تنمية اللغة العربية وتطوير ألفاظها ومصطلحاتها وأساليبها وتراكيبها، وبيان كل ما سبق بالوصف والتحليل والدراسة، ومن ثم نتائج البحث وتوصياته، وفهرس للمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: (العمل المصطلحي، دراسة لسانية معيارية، الدراسات اللغوية).

Trends in Arabic Terminology in Contemporary Language Studies

A standard language study

Abstract: This research seeks to study the trends of terminology work in contemporary linguistic studies according to the studies of linguistics and modern linguistics data, while revealing the standard aspects followed by the Arabs in the development of terms of arts, sciences, literature and knowledge, and then to explain the trends of terminology work in contemporary linguistic studies, And clarifying the standards used by the ancients and modernists in the development of terminology and the generation of meanings, and implications for the development of the Arabic language and the development of words and terminology, methods and structures, and the statement of all the above description, analysis and study, and then the results of .research and recommendations, Turn references

Keywords: (terminology work, standard language study, language).studies

المقدمة:

تعد المصطلحات مفاتيح للعلم والمعرفة؛ لأنها تشكل همزة وصل بين النص والمتلقي، وتجسد حدود الألفاظ ومعالمها الدلالية التي تحويها في طياتها من خلال سياق النصوص المختلفة ومقاماتها، وترتبط المصطلحات بالفكر والثقافة ارتباطاً شديداً- فهي لغة الفكر العلمي- وتتبع بأشعتها على العلوم لتصل خيوط العلم ببعضها البعض، مما تلعب اللغة دوراً بارزاً في تنظيم مسيرة الفكر الإنساني، وضبط السلوك التعبيري في الحضارات.

وهذا ما جعل من المصطلحات ذات أهمية بالغة عند العلماء في مختلف العلوم والمجالات دون استثناء، بما في ذلك علوم اللغة؛ التي أعطت للمصطلح الأولوية من ناحية التدقيق والضبط في الاستعمال، ولا نستغرب إن كان للمصطلح هذه الأهمية، إذ هو اللغة المشتركة بين المتخصصين في حقول المعرفة المختلفة، وهو أبرز مرتكزات التحليل العلمي الهادف.

لقد برع علماء العربية القدماء والمحدثين في وضع المصطلحات وتوليد دلالاتها وتحديد رسومها وحدودها وقيودها، فنجد المكتبة العربية زاخرة بمصنفات متنوعة، تشي بعمق التفكير المصطلحي عند علماء العربية، كانت لهم وسائلهم الخلاقة ومناهجهم العتيدة وأساليبهم القويمة في حياكة المصطلحات وصناعتها.

وشهدت الدراسات المصطلحية المعاصرة إقبالاً واهتماماً من قبل الباحثين في مختلف المجالات والعلوم، ومرد هذا الاهتمام والرواج لهذا النوع من الدراسات؛ ما وُجد من ارتباط وثيق بين الفهم الواعي والعلمي الدقيق لمختلف النصوص وبين الإلمام بم تكتنزه هذه الأخيرة من مصطلحات؛ فالمصطلح كان ولا يزال بمثابة الركيز التي يتكأ عليها كل باحث جاد، له النية الصادقة في الولوج إلى غياهب المعارف والعلوم ساعياً لفك شفراتها وفهم المستغلق من مرجعياتها.

ويتسم عصرنا الحالي بالانفجار المعرفي والثورة المعلوماتية التي شملت الفنون والعلوم والمعارف والآداب كافة، فهذا أثر على اللغات ومصطلحاتها، وانعكس عليها باعتبارها الوسيلة الأساس للتعبير، فأتاح عصر السرعة إمكانات فريدة، وأوجد تحديات متسارعة وتغيرات مفاجئة، ففرض على الإنسان التفكير بطريقة فاعلة ومجدية للتكيف مع الواقع ومتغيراته والمستقبل ومتقلباته، فمن هنا لقيت مسألة المصطلحات إحدى القضايا اللغوية التي طرحت على بساط البحث والدراسة والنقاش، وأثيرت حولها تساؤلات عديدة وأفكار متنوعة ومشاريع مختلفة، لذا يسعى هذا البحث إلى دراسة اتجاهات العمل المصطلحي العربي في الدراسات اللغوية المعاصرة - دراسة لسانية معيارية، وذلك من خلال تسليط الضوء على النقاط الآتية:

- أولاً: المصطلح في الدراسات اللغوية العربية عند القدماء والمحدثين.

- ثانياً: اتجاهات العمل المصطلحي العربي في الدراسات اللغوية المعاصرة.

- ثالثاً: معايير وضع المصطلحات وتوليدها عند القدماء والمحدثين.

- رابعاً: دور العمل المصطلحي في تنمية اللغة وتطويرها في ظل متغيرات العصر الحديث.

مع التركيز على استحضار نماذج لغوية مصطلحية تطبيقية، وبيان كل ما سبق بالمنهج الوصفي التحليلي، ومن ثم الخاتمة وفيها نتائج البحث وتوصياته وقائمة للمصادر والمراجع.

المبحث الأول: المصطلح في الدراسات العربية عند القدماء والمحدثين.

إن اللغة العربية لغة نامية ومتطورة من حيث مصطلحاتها وألفاظها ودلالات معانيها⁽¹⁾، لذا شهد المصطلح اهتماماً كبيراً من لدن اللغويين العرب، فصنفوا وأفادوا في جمع ألفاظ اللغة ومصطلحاتها، وأبدعوا في حقول المعجم فكانت لهم مناهجهم الخاصة بهم، وشهد لهم بذلك العلماء من عرب وغيرهم، وما إن جاء الدين الإسلامي بمفاهيمه، أنتجت اصطلاحات جديدة، واستعمالات لغوية جديدة، وأصبح لكل علم وفن مصطلحاته ومؤلفاته ومعاجم الخاصة به، "للفقه مصطلحاته، وكذلك للتفسير والحديث وعلم الكلام"⁽²⁾، وهكذا باقي العلوم من طب وكيمياء وأدب ونحو وعروض وبلاغة ونقد، وقد توجد قواسم مشتركة بين المصطلحات اللغوية، كونها تنطلق من فلسفة لغوية واحدة.

واهتم العلماء القدماء بمعرفة المصطلح، وبيان الحدود التي تميز كل مصطلح عن آخر، فقال ابن تيمية في ذلك: "فإن من قرأ كتب النحو والطب أو غيرها لا بد أن يعرف مراد أصحابها بتلك الأسماء ويعرف مرادهم بالكلام المؤلف وكذلك من قرأ كتب الفقه والكلام والفلسفة وغير ذلك، معرفة الحدود الشرعية من الدين: وهذه الحدود معرفتها من الدين في كل لفظ هو كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) ثم قد تكون معرفتها فرض عين وقد تكون فرض كفاية ولهذا ذم الله تعالى من لم يعرف هذه الحدود بقوله تعالى: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ (التوبة: 97)، والذي أنزله على رسوله فيه ما قد يكون الاسم غريباً بالنسبة إلى المستمع كلفظ ضيزى وقسورة وعسعر وأمثال ذلك... بالجملة فالحاجة إلى معرفة هذه الحدود ماسة لكل أمة وفي كل لغة فان معرفتها من ضرورة التخاطب الذي هو النطق الذي لا بد منه لبني آدم"⁽³⁾.

وأول من وضع معجماً للمصطلحات العلمية هو يعقوب الكندي (ت258هـ) في رسالته "في حدود الأشياء ورسومها"، اشتملت على ثمانية وتسعين مصطلحاً فلسفياً، جميعها من أصل عربي باستثناء مصطلحين اثنين⁽⁴⁾. ومنهم الطبيب أبو بكر الرازي (ت320هـ) في كتابه "الحاوي في الطب"، وأبو نصر الفارابي (ت339هـ) في كتابه "الألفاظ المستعملة في المنطق"، وغيرهم من أساطين العلم في الحضارة العربية والإسلامية، كالخوارزمي (ت232هـ)، وأبي الحسن بن الهيثم (ت430هـ)، وابن سينا (ت428هـ)، وابن رشد (ت592هـ)، وأبو الريحان البيروني (ت440هـ) في كتابه "الصيدنة في الطب".

وارتبط ظهور علم المصطلح في الدراسات العربية بالعامل الديني، الذي دارت حول حركة التأليف المعجمي والاصطلاحي وانطلقت منه، وهذا ما أجمع عليه من دارت كتاباتهم حول المعجم العربي أو ما يتعلق به⁽⁵⁾، كيف لا؟، وقد قال أبو عمرو بن العلاء: "علم العربية هو الدين بعينه"⁽⁶⁾، فالدين والعربية صنوان لا ينفصلان، ولعل ارتباط حركة المصطلح والتأليف المعجمي بالعامل الديني رغبةً بربط اللغة بالقرآن الكريم وحديث النبي الأمين⁽⁷⁾، فظهر مؤلفات تحمل لفظ المصطلح، مثل: "الألفية في مصطلح الحديث" للزين العراقي (ت806هـ)، و"نخبة الفكر في مصطلح الأثر" للحافظ بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، و"الزينة في المصطلحات الإسلامية والعربية" لأبي هشام الرازي، الذي تكلم فيه عن تطور الصلة بين المصطلحات الشرعية واللغوية⁽⁸⁾، ويكون بذلك كشف عن عملية التطور الدلالي الذي تعرضت له المصطلحات والكلمات، والخوارزمي في كتابه "مفتاح العلوم"، الذي يمثل تصنيف جامع لمفاتيح العلوم وأوائل الصناعات، متضمناً ما بين كل طبقة من العلماء من المواضع، والاصطلاحات التي خلت منها الكتب الحاصرة لعلم اللغة.

وبرزت المصطلح في فكر ابن جني، عندما تحدث عن أصل اللغة فهي إلهام أم اصطلاح؟، فيقول: "هذا موضع محجوج إلى فضل تأمل غير أن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح"⁽⁹⁾. وتحدث ابن فارس عن مسميات الأشياء واصطلاحاتها، في كتابه الصحاحي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها، تحت باب خاص سماه "الأسماء الإسلامية"، وهذا ما يطلق عليه الباحثون "الألفاظ الإسلامية"، حيث جعل لألفاظ المصطلحات اسمين لغوي وصناعي⁽¹⁰⁾.

ومن العلماء الذين اهتموا بالمصطلحات ابن مالك في كتابه "شرح عمدة الحافظ وعدة الالفاظ"، وابن خلدون في مقدمته الشهيرة، وأشار إلى ذلك بقوله: "الفصل الواحد والخمسون في تفسير الذوق في مصطلح أهل البيان"⁽¹¹⁾، وعلي بن محمد الجرجاني (ت816هـ) في كتابه "التعريفات"، والسنيكي (ت926هـ) في كتابه "الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة"، وجمال الدين السيوطي (ت911هـ) في كتابه "معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم"، والقنوي (ت978هـ) في كتابه "أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء"، والكفوي (ت1904) في كتابه "الكليات" معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، والمناوي (ت1031هـ) في كتابه "التوقيف على مهمات التعاريف"، وفي ذلك دلالة على عمق التفكير اللغوي في الكشف عن دقائق معاني تعريفات العلوم والفنون والمعارف والآداب ومصطلحاتها.

وكشف التهانوي (ت1158هـ) عن أهمية المصطلح في مقدمة كتابه الذي ضمنه المصطلحات المتداولة في عصره وتعريفها، فقال: "إن أكثر ما يحتاج به في تحصيل العلوم المدونة والفنون المروجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فان لكل علم اصطلاحاً خاصاً به، إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه الاهتداء إليه سبيلاً، ولا إلى فهمه دليلاً"⁽¹²⁾.

وأول معجم تناول تعريف المصطلح هو معجم "تاج العروس" للزبيدي (ت1205هـ)، بقوله: "اتفاق طائفة مخصوصة على أمرٍ مخصوص"⁽¹³⁾، وعُرف في كتب ومصنفات وبحوث أخرى على أنه: "إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان

المراد⁽¹⁴⁾، أو بمعنى آخر: "اللفظ أو الرمز اللغوي الذي يستخدم للدلالة على مفهوم علمي أو عملي أو فني أو أي عمل ذي طبيعة خاصة"⁽¹⁵⁾.

أما في العصر الحديث إن العربية تعايش نهضة هائلة تسهم في صنعها جهود المجامع أولاً، ثم جهود مجموعات الأفراد والمؤسسات التي تلتزم بقوانين اللغة، وتساعد على توسيع قياسها، وتحقيق استيعابها لمعطيات الحضارة المعاصرة، بوضع المعاجم التقنية في كل فن من الفنون⁽¹⁶⁾، وقد ساهم العديد من الباحثين والمترجمين المتخصصين على "وضع معاجم لمصطلحات العلوم، وكثرت الترجمات من اللغات المختلفة"⁽¹⁷⁾، فألف الشيخ رفاعه الطهطاوي في ترجماته للمصطلحات الغربية، باباً في كتابه "تلخيص الإبريز في تلخيص باريز" تحت عنوان "قلائد المفاهر في غريب عوائد الأوائل والأواخر" يجمع فيه بين اللغتين العربية والفرنسية، وكان للشدياق دور كبير في وضع المصطلحات العلمية والحضارية في مصر والشام، ثم انتقل إلى أوروبا، واطلع على المخترعات والمبتكرات الغربية الجديدة، فأحاط بما لم يحيط غيره في قضايا المصطلح العلمي في ذلك الوقت⁽¹⁸⁾.

وجاء مصطفى الشهابي بكتابه "المصطلحات العلمية في اللغة في القدم والحديث"، الذي يعد من أهم الكتب التي ألفت في هذا الموضوع، الذي جمع فيها المحاضرات التي ألقاها على طلاب معهد الدراسات العربية بالقاهرة، حيث يشير قائلاً: "أرجو أن تنبه هذه المحاضرات الموجزة طلاب المعهد على الاهتمام بقضية المصطلحات، لأنها أهم قضية تعترض سبيلنا عندما نحاول جعل لغتنا الضادية المضرة صالحة للتعليم العالي وللتعبير عن حاجات الحياة العصرية"⁽¹⁹⁾.

وأولى عبد السلام المسدي المصطلح أهمية كبيرة، وركز على بيان دوره في تحصيل العلوم وضبطها وإدراكها، حيث يقول: "ليس من مسلك يتوصل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية حتى لكأنها تقوم من العلم مقام جهاز الدوال ليست مدلولاته إلا محاور العلم ذاته، ومضامين قدره من يقين المعارف وتحقيق الأقوال، فإذا استبان خطر المصطلح في كل فن توضح أن السجل الاصطلاحي هو الكشف المفهومي الذي يقيم للعلم سوره الجامع وحصنه المانع"⁽²⁰⁾.

وبلور علي القاسمي قواعد علم المصطلح، في قوله: "المقصود به العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها، ولكن الاستفادة من البحث الذي يضطلع به علماء المصطلح يتطلب توثيق المصطلحات، وللتوثيق جوانب هي: توثيق مصادر المصطلحات، وتوثيق المعلومات عن المؤسسات المصطلحية، ويتم التوثيق باتباع أربع خطوات هي: تجميع المعلومات المتعلقة بالمصطلحات، وتسجيلها ومعالجتها ونشرها"⁽²¹⁾.

وتوالت جهود اللغويين إلى أن وصلنا إلى العصر الحديث، فكثر الجهود الفردية لعلماء أفذاذ من أمثال "عبد القادر الفاسي الفهري، والشاهد البوشيخي، وعلي القاسمي، وأحمد مختار عمر، وعبد الكريم خليفة، ومحمود صيني، وشحادة الخوري، ومصطفى الحيادة، وخليل عمايرة، وإسماعيل عمايرة... وغيرهم لا يتسع المقام لذكرهم.

وتكاثفت الأعمال الجماعية المتمثلة في المجامع اللغوية والمؤسسات واللجان والمنظمات والمكاتب والاتحادات والمجالس التي اهتمت باللغة وقضاياها ومسائلها المتعددة.

فمجامعنا اللغوية العاملة، اجتهد - كل بطريقته - في دعم الثروة اللغوية العربية: إما باستشارة كنوزها المغمورة، وإما باستحداث ما يعبر عن محدثات العصر⁽²²⁾، فالناظر إلى الأعمال المصطلحية في المجامع اللغوية، يجد العمل المصطلحي قد أخذ حيزاً كبيراً من جهود جهابذة الفكر اللغوي وأرباب الصناعة المعجمية في هذه المجامع اللغوية المنتشرة في الوطن العربي⁽²³⁾، إن مسألة المصطلح الحديث لاقت صدى واسع بين مختلف اللغات، وخصوصاً في ظل الثورة المعلوماتية وظهور الحاسوب وتغلغله في كافة مناحي الحياة، مما أدى إلى كثرة المعلومات والأفكار وساعد في تلاقي الثقافات بمختلف لغاتها، وهذا بدوره أولد مصطلحات علمية حديثة ومستجدة في كافة أقسام المعرفة والعلوم والفنون والآداب، فمشكلة المصطلح

مشكلة خطيرة وحساسة، ينبغي أن ننظر إليها نظرة جادة، وذلك لأننا في حقبة حرجة نقف فيها من الحضارة الحديثة موقفاً خاصاً يفرض علينا أن نكون واعين أشد الوعي⁽²⁴⁾.

فمن هنا أصبح البحث في المصطلحات وألفاظ الحضارة من القضايا الأساسية للرسائل الجامعية، فقدمت أبحاث تناولت المصطلح من جوانب متعددة، ورسائل علمية تناولت "المصطلحات عند الرازي" و"المصطلحات عند ابن سينا"، و"المصطلحات عند الفارابي"، حيث تركز هذه الرسائل الجامعية على الكلمات العربية، وتسهم في جوانب من تاريخها⁽²⁵⁾، ويتضح مما سبق أن الحركة اللغوية النشطة حول المصطلح وعلومه وفروعه وتطبيقاته، أسهمت في توفير بيئة معرفية خصبة للدارسين والعلماء والباحثين من أجل متابعة التقدم العلمي والانفجار المعرفي في العصر الحديث.

المبحث الثاني: اتجاهات العمل المصطلحي العربي في الدراسات اللغوية المعاصرة.

أبدع العرب في دراساتهم لألفاظ اللغة ودلالاتها، ووضع المصطلحات العلوم والفنون والمعارف والآداب، وتوليد المصطلحات وترسيم حدودها، والناظر في أصول الدراسات العربية وفلسفتها في صناعة المصطلحات ووضع دلالاتها، يجد أن العرب القدماء والمحدثين ابتكروا اتجاهات منهجية مصطلحية، تتناسب ومتطلبات كل مرحلة، يمكن بيانها فيها يلي:

1- الاتجاه اللساني، المبني على إنتاج معنى المصطلح ودلالته من رحم اللغة الأم، وجذور كلماته الأساسية في سياقات ومقامات متنوعة، فقد أبدع العرب حياكة المصطلحات واشتقاق فلسفتها الدلالية من الأصول الثلاثية التي تمثل موارد الكلمات العربية ومعينها الدلالي الذي لا ينضب، ويهتم هذا الاتجاه بالربط بين المعنى اللغوي والاصطلاحي لينتج لدينا دلالة متقدمة توحى بعمق التفكير اللغوي الذي يبرز من خلال معاني المصطلحات ودلالاتها المركزة في ثنائياها، وحسد هذا الاتجاه في الدراسات العربية أصحاب المدارس المعجمية القديمة من أمثال معجم العين للفراهيدي، وجمهرة اللغة لابن دريد، ومقاييس اللغة ومجمل اللغة لابن فارس، وتهذيب اللغة للأزهري، والمحكم والمختص لابن سيدة، ولسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط، للفيروز آبادي، وتاج العروس للزبيدي، والمعجم الحديث، من أمثال: محيط المحيط، لبطرس البستاني(ت 1300هـ)، وأقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، لسعيد الخوري الشرتوني(ت 1330هـ)، والمنجد في اللغة، للأب المملوك(ت 1365هـ)، والمعجم الكبير والوسيط والوجيز، لمجمع اللغة القاهري، والمعجم العربي الأساسي، للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والمرجع، للشيخ عبد الله العلايلي، والرائد، لجبران مسعود، والمعجم العربي(لاروس) لخليل الجر⁽²⁶⁾... وغيرها.

2- الاتجاه القائم على الترجمة، بدأت حركة الترجمة في عهد بني أمية، الذين اهتموا بنقل العلوم وترجمتها إلى اللغة العربية، وذلك بواسطة علماء السريان مثل: يعقوب الرهاوي أسقف مدينة الرها⁽²⁷⁾، ومن أبرز المهتمين بأمر الترجمة من بني أمية خالد بن يزيد والذي يعد أو مسلم أمر بالترجمة من لغة إلى أخرى⁽²⁸⁾، إلى أن اتصل العباسيون الأوائل بمدارس السريان، وأقبلوا على دراسة العلوم بها، وفي هذه المدارس استطاعوا أن يترجموا كتباً في الطب والفلك عن السريانية⁽²⁹⁾، وهذه الكتب تعج بكثير من الألفاظ والتراكيب الاصطلاحية التي تحمل دلالات متنوعة، ساهمت في مواجهة موجات الجدل الديني من قبل النصارى واليهود⁽³⁰⁾، والتواصل الحضاري الإسلامي أردف اللغة العربية بالمصطلحات التي جسدت ثقافات الشعوب الأخرى التي انضمت تحت لواء الإسلام، ومن أشهر هذه الشعوب الفرس ومن أبرز علمائهم عبد الله بن المقفع الذي سطع نجمه في سماء حركة الترجمة والتأليف⁽³¹⁾، ودعم خلفاء المسلمين حركة الترجمة ووفروا الدعم المالي والخوافز من أجل جلب الكتب من أماكن بعيدة، فأعطوا وبالغوا في العطاء للمترجمين من أمثال: بنو موسى وهو محمد وأحمد والحسن، والذين قاموا بجلب الكتب النادرة من أماكن بعيدة إلى بغداد، وعملوا على ترجمتها⁽³²⁾، ومن أشهر المترجمين لهم حنين بن إسحق، أما في العصر

الحديث فقد كثرت الترجمة وأصبحت علماً قائماً بذاته، بدأت حركة ترجمة نشطة من عصر محمد علي، شارك فيها جماعة من السوريين، وكان أولهم الأب أنطون روفائيل، ويوحنا عجوري، وجورجي فيدال، ويوسف فرعون، وعثمان نور الدين، ورفاعة الطهطاوي⁽³³⁾، ولقد شهد عصرنا الحالي انفتاح ترجمي واسع على لغات العالم، فظهرت تخصصات ومراكز ولجان وهيئات وبرامج حاسوبية وتقنيات إلكترونية متخصصة في الترجمة وفنونها، مما رافق ذلك حركة مصطلحية نشطة أدت إلى إغناء العربية بسبل عرم من المصطلحات التي أسهمت في توسيع التعابير والدلالات التي تتطلبها عملية التطوير والتنمية.

3- الاتجاه المبني على التعريب، إن فلسفة التعريب في العربية تقوم على التخلص من الكلام الفاحش والقبيح وتبيين المقصود من الكلام إيضاحه وتهذيبه وتشذيبه⁽³⁴⁾، وعلى هذا يمكن تعريف التعريب على أنه: إدخال لفظ أجنبي في العربية وإخضاعه لمقياس عربي بالتغيير أو بدونه إذا كان عليه، هذا ما ينبغي أن يكون عليه مفهوم التعريب، والتعريب أسلوب مشروع، نُقِلَ من خلاله الكثير من المصطلحات من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية، وله أحكامه وضوابطه التي تعني في الأساس إخضاع المصطلح الأجنبي لشيء من التعديل أو التغيير في بنيته، لي مطابق للنظم الصوتية والصرفية في العربية⁽³⁵⁾، إن مفهوم التعريب عملت الأمة على تحقيقه بجهودها المبذولة، وبوسائلها المختلفة اعتقاداً بأنه هو السبيل الذي يقطع لسان الاستعمار عن البلدان العربية، وقد عقدت في سبيل تحقيق هذا الهدف العظيم، ندوات ومؤتمرات عربية محلياً ودولياً برعاية المؤسسات والهيئات الوطنية والقومية والهيئات العالمية، مثل: مؤتمرات التعريب المنعقدة في السنوات (1961م) في الرباط، (1973م) في الجزائر، (1977م) في طرابلس ليبيا، (1981م) في طنجة، (1985م) في عمان⁽³⁶⁾، وأغلب هذه الندوات والمؤتمرات كانت بمساعدة مجامع اللغة العربية وتأييدها، فتم من خلال هذه المؤتمرات تقرير الكثير من مصطلحات المعارف والعلوم والفنون والآداب، من خلال تأليف معاجم متخصصة للمصطلحات والألفاظ المعربة⁽³⁷⁾ وتطويرها للغة العربية بما يساعدها على مواكبة الحضارة ومستحدثاتها، وتشكيل لجنة أصول تهتم بالنظر في قواعد اللغة العربية في التراث اللغوي ووسائلها وأدواتها ومناهجها في التعامل مع الحديث المعرب والمترجم، واتخاذ قرارات لغوية من أجل تعريب ألفاظ العلوم وترجمة مصطلحاتها، وإعداد مجلات لغوية متخصصة تحت إشراف الجامع، تهتم بالتعريب والترجمة، وعقد مواسم ثقافية وملتقيات علمية، نُوقِشت من خلالها قضايا تختص بالتعريب والترجمة، وإعداد مطويات ومنشورات ومحاضرات حول التعريب والترجمة، وبرمجة المواد اللغوية المعربة والمترجمة ونشرها، وذلك بإنشاء وحدات حاسوبية أو بنوك آلية تسهم في توثيق المعرب والمترجم والوصول إليه بأقل جهد، وحشد الجهود الفردية والجماعية من أجل المساهمة في تنشيط حركة التعريب والترجمة وفعاليتها ومناقشتها وإقرار الصحيح منها⁽³⁸⁾.

4- الاتجاه المبني على التخطيط اللغوي، إن تطور علم المصطلح في الدول العربية، فقد ارتبط بالمؤسسات اللغوية العاملة كالمجامع المنتشرة في الوطن العربي، التي انضوت تحت مظلة "اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية"⁽³⁹⁾، وازدادت العناية والتركيز على المصطلحات الحديثة للعلوم الجديدة، والتي كانت معظمها وافدة إلى العربية بلغات مختلفة، "كما أنشئ مكتب تنسيق التعريب لمتابعة المصطلحات الوافدة، وتشجيع الأبحاث التي تعالج هذه القضية ونشرها على صفحات المجلة التي يصدرها، وهي مجلة اللسان العربي"⁽⁴⁰⁾، وقد كان لإنشاء المجامع اللغوية دور واضح في تنمية الدعوة لحل المعضلة التي تواجه المصطلحات، ونقل العلوم الأجنبية إلى العربي، والسبل الكفيلة بذلك، وعقد الدورات لاختبار المصطلحات، وإقرار الأنسب منها، ونشر الأبحاث والمقالات المختلفة في مجال المصطلحات على أعداد المجلة⁽⁴¹⁾، ومن قام مكتب تنسيق التعريب بالرباط بعقد ندوة سنة 1981م، لتوحيد منهجيات وضع المصطلح، حيث أشير في هذه الندوة إلى مبادئ أساسية في ثمانين عشر مادة ومنها⁽⁴²⁾:

أ - ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي، ومدلوله الاصطلاح، ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كل معناه العلمي.

ب - وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد.

ت - استقرار التراث العربي، ولا سيما ما استقر من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث.

ليتم الإقرار بمنهجية موحدة لوضع المصطلح العلمي العربي، وتوحيده وإشاعته من خلال الندوة التي أقامها مجمع اللغة العربية بدمشق سنة 1999م، والتي جمعت فيها الأسس والمبادئ لتصبح كلّها في متناول الدارسين والمؤلفين. وصاحبت هذه الجهود، جهود أخرى تمثلت في استخدام الترجمة العلمية والاهتمام بها باعتبارها باباً من أبواب الاجتهاد في هذا العصر في معركة الوجود الحضاري التي تفرضها العولمة بثورة المعلومات وتقنيات الاتصال الحديثة⁽⁴³⁾. فعنيت بها في السنوات الخمس الأخيرة مؤسسات رسمية قومية وقطرية في نطاق المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ووزارات التعليم العالي، والتربية والثقافة والمجالس العلمية في البلدان العربية⁽⁴⁴⁾.

يلاحظ من خلال عرضنا السابق أن الاتجاهات جاءت تتماشى مع متطلبات اللغة العربية وحاجاتها، فظهر الاتجاه اللساني الذي يركز على عرض المصطلحات مع الأصول المعجمية ومشتقاتها؛ لأن اللغة في ذلك العصر قد جمعها العلماء ودونها في أسفارهم الجيدة، خوفاً عليها من الأجناس غير العربية في ظل اتساع رقعة الدين الإسلامي العظيم، أما الاتجاه القائم على الترجمة، فظهر في العصر الأموي والعباسي، عندما دخل على المجتمعات العربية طوائف وجنسيات ذات أصول أجنبية، مما تطلب وضع المصطلحات وتكوين دلالاتها، إلى عنصر الترجمة من اللغات الأخرى، مما أُرِدِف اللغة بسبل عرم من الدلالات التي تم صبغها بالثقافة العربية ولغتها، وظهر الاتجاه القائم على التعريب في ظل كثرة المترجمات في العربية، ففطن العلماء إلى المصطلحات المبثوثة في ثنايا العلوم المترجمة، فدأبوا إلى تعريبها وفق الأصول المعيارية العربي للتعامل مع المصطلحات الوافدة إلى العربية، وظهر هذا الاتجاه في زمن ازدهرت فيه الترجمة وكثر فيه المصطلحات الدخيلة على العربية، مما أثار حفيظة الغيورين على العربية، فهبوا لنجدتها وامتشقوا أقلامهم واستشاروا عيون تراثهم من أجل إدخال المصطلحات المعربة وفق نظام معياري دقيق يحافظ على سلامة اللغة ألفاظها ورونق تراكيبيها وبهاء معانيها ودلالاتها، ورصافة مبانيها، أما الاتجاه الأخير المبني على التخطيط اللغوي فهو جمع ما سبقه من اتجاهات، وظهر في زمن يشهد انفتاح معرفي وثورة في عالم الاتصال والمعلومات انتشرت فيه المصطلحات بسرعة فائقة، مما جعل اللغويون العرب يفكرون في إعداد خطط استراتيجية ومنهجيات عملية للتعامل مع المصطلحات ودلالاتها في مختلف المعارف.

ويتضح مما سبق أن اتجاهات العمل المصطلحي في الدراسات العربية، يدل على الجهود العلمية التي بذلها العلماء في وضع المصطلحات وتوليد دلالاتها، فبرعوا في التعامل مع المصطلحات في اللغة العربية الأم، والمصطلحات الدخيلة على اللغة العربية، بتطويعها وفق معايير علمية دقيقة، تحافظ على سلامة اللغة وكيونتها، وتعمل على رقي اللغة وتنميتها لتتسع مستجدات كل عصر وزمان، فالعربية لها وسائلها الخلاقة واتجاهاتها المتطورة والنامية التي تفي باحتياجات كل عصر.

المبحث الثالث: معايير وضع المصطلحات وتوليدها عند العرب - دراسة لسانية معيارية.

يعتمد التكوين المصطلحي على ضبط قواعده الدلالية وصياغته اللسانية وهو ما يتطلب معرفة بالنظريات اللسانية، وخاصة تلك التي تهتم بعلم المعجم النظري والتطبيقي ونظرية الدلالة المعجمية، فهي تمثل للمصطلحي أدوات عمل رئيسية تمكنه من صناعة المصطلح وضبط مفهومه ضبطاً دقيقاً، وهو ما نلاحظه من ارتباط بين علم المصطلحية واللسانيات⁽⁴⁵⁾، والمصطلحية هي من تقنيات إعداد القواميس والمعاجم، مع إرفاقها بالتحليل اللساني لهذه التقنيات، وهذا يدل على حاجة علم المصطلح

إلى اللسانيات، وهذا انعكس على التطور العلمي والتكنولوجي، ووسائل الاتصال المختلفة، وكذا تطور العلاقات الدولية بين الأمم والدول المختلفة، بسبب تطور اقتصاد السوق والعمل. دون أن نغفل الدور الريادي الذي تقوم به وسائل الإعلام السمعية والمرئية والمكتوبة يومياً، في عملية نشر وإشاعة المصطلحات المتوافدة من هنا وهناك، والتي استدعتهما ظروف العيش، والتطورات الاجتماعية الراهنة⁽⁴⁶⁾.

وتهتم المصطلحية بتسمية المتصورات، التي تركز على ضبط المصطلحات، وتعتمد على وجود لغة خاصة ضمن ميدان علمي مختص، وكذلك إلاماً بمبادئ اللسانيات⁽⁴⁷⁾، فالمصطلح يرتبط ارتباطاً وثيقاً بفلسفة اللسانيات وحقوقها، ويمكن بيان معايير توليد المصطلحات ووضعها في ضوء اللسانيات المعيارية التي اعتمد عليها العرب في التعامل مع المصطلحات، وذلك بالتركيز على مفاهيم القدماء والمحدثين من أهل الجامع اللغوية، لبيان منهجهم المعيارية في إدارة مصطلحات الحضارة والعلوم الحديثة في ظل متغيرات العصر الحديث، وذلك على النحو الآتي:

1- الاشتقاق: إن الاشتقاق من وسائل تنمية اللغة وتطورها، وهو أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى⁽⁴⁸⁾، فهو توليد لبعض الألفاظ من بعض⁽⁴⁹⁾، والاشتقاق أمر مفيد، ومجاله كبير وواسع، لاسيما في المصطلحات العلمية، وقد أخذت الجامع اللغوية برأي الذين أجازوا الاشتقاق على الدوام، وأجاز مجمع اللغة في مصر، الاشتقاق من أسماء الأعيان للضرورة، في لغة العلوم والفنون ولم يجزه في الأدب، ووضع أوزاناً قياسية لكثير من المشتقات الأخرى⁽⁵⁰⁾. إن الاشتقاق من الأعيان المعربة - وإن كان مجمع القاهرة قد قيّده بالحاجة العلمية - فإنه هو المطبق بدون هذا القيد عن الجامع بصفة عامة، والدليل على ذلك أعمالها وإنجازاتها في ميادين التعريب المختلفة كالمصطلحات الطبية والكيميائية، وقد اشتق الجمعون من ألفاظ اللغة القائمة ألفاظاً للدلالة على الألفاظ والمصطلحات المعربة والمترجمة، فقياساً على الصفة المشبهة وزن (فعل)، قالوا (خثور) أي قابل للتخثر مقابل (coagulable) و(لهوب) أي قابل للالتهاب مقابل (Infammable)⁽⁵¹⁾، وفي سياق الاشتقاق يقترح بعضهم صيغة فعالة اسماً لبعض العلوم الحديثة، نحو: (كهافة): علم الكهف (Sreleology) - و(ثداوة): علم الأثداء (mastology) - و(شياخة): علم الشيخوخة (gerontology).

2- القياس والسماع: اختلف أعضاء الجامع في هذين المعيارين، فظهر فيهما فريقان متعارضان، هما: الفرق المحافظ الذي تمسك برأي القدماء، ويعتبر أن أحقية التعريب لهم فقط، وأنه سماعي لا يمكن القياس عليه، ويقصر عصر التعريب على عصر الاحتجاج، وما عرب بعده لا يسمى معرباً، وإنما مولداً، ومن هؤلاء الشيخ أحمد الإسكندري والشيخ حسين والي والدكتور عبد الحق فاضل عضو مجمع عمان، والفريق الآخر من أعضاء الجامع المحدثين، وهم الذين يدعون إلى التطور والتقدم العلمي، ويريدون اللغة العربية أن تسير التقدم العلمي والتقني؛ فتصبح بذلك لغة علمية تجاري اللغات الغربية⁽⁵²⁾، ومن هؤلاء الشيخ عبد القادر المغربي ومصطفى الشهابي والدكتور محمد حسين وأحمد سعيدان، ومن هنا تبين أن المحافظين يرون أن التعريب سماعي لا قياسي؛ لأنهم قيده بالضرورة، وأن ما ورد منه عند العرب الخالص قليل، لا يعدو ألف كلمة، ولا يريدون أن يطلق على ما عُرِّب بعد عصر الاحتجاج معرباً، فقال الشيخ الإسكندري: "وأجمعوا - أي العلماء - على أن التعريب سماعي، لا يقاس على ما ورد عن العرب، وعلة أنه سماعي عندهم، أن ما ورد عن العرب الفصحاء قليل، لا يعدو نحو ألف كلمة، مع أن كلمات اللغة: من جميع الأسماء والأفعال وما اشتق منها قياساً وسماعاً، تبلغ آلاف الألوف"⁽⁵³⁾، إن المحدثين هم الذين يقولون بقياسية التعريب، وقد توسع بعضهم في فتح باب، وهم القسم الأول منهم، واعتدل بعضهم واضعاً له حدوداً، وهم القسم الثاني منهم، وهذا هو الصحيح، وإلى هذا ذهب الأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الله رفيده - عضو مجمع القاهرة -؛ حيث قال: "ولكن القول بأن التعريب سماعي يجعله غير جازئ إلا للعرب الفصحاء، غير جازئ لمن بعدهم، هو قول

غير مقبول، وغير مطبق في العصر الحديث، بل المطبق أنه قياسي على منهاج العرب وأصول التعريب عندهم⁽⁵⁴⁾، وهذا هو المطبق في مجامع اللغة العربية.

3- الإجماع، إن الإجماع المعتبر في فنون العلم، وهو إجماع أهل ذلك الفن العارفين به دون من عداهم، ومن عدا أهل ذلك الفن هو في حكم العوام، فمن اعتبرهم في الإجماع اعتبر غير أهل الفن ومن لا فلا⁽⁵⁵⁾، لقد دأب الجمعيون إلى استخدام الكلمات التي أجمعوا عليها في ثنابا معجماتهم، وذلك عند وضع الألفاظ والمصطلحات الحديثة، حيث بلغ عدد الألفاظ التي أقرها الجمع في المعجم الوسيط 1283، ورمز لها بالرمز (مج)⁽⁵⁶⁾.

4- المجاز: استخدم اللغويون المجاز لتعريب المصطلح الأعجمي إلى العربية، وذلك لما في المجاز من الاتساع، فيقول ابن جني⁽⁵⁷⁾: "والاتساع فاش في جميع أجناس شجاعة العربية"، وقد ساد المجاز حتى أن بعض المجازات الشرعية والحضارية والعلمية غدت حقائق لا يرجع الذهن إلى أصلها إلا بعد البحث والتأويل، مثل: الزكاة والصلاة، فمن أجيالنا الحديثة يعرف البريد (post) مسافة بين منزلين من منازل الطريق، وأن الهاتف (telephone)، صوت يسمع دون أن يُرى صاحبه.

5- النحت: من وسائل إغناء العربية بالمصطلح للدلالة على المعاني المستحدثة، وقد أجازها الجمع عند الضرورة، وحدد شروط وضعه قائلاً: "يجوز أن ينحت من كلمتين أو أكثر اسم أو فعل عند الحاجة، على أن يراعى ما أمكن استخدام الأصلي من الحروف دون الزوائد، فإن كان المنحوت اسماً اشترط أن يكون على وزن عربي، والوصف منه بإضافة ياء النسب، وإن كان فعلاً كان على وزن فَعْلَل أو تَفَعَّل، إلا إذا اقتضت الضرورة غير ذلك، وذلك جرياً على ما ورد من الكلمات المنحوتة⁽⁵⁸⁾، وخلال القرن الماضي دخلت اللغة العلمية عشرات من هذه المنحوتات بشكل تركيب مزجي، لاقى بعضها قبولاً ورواجاً، مثل: الصفات برمائي وكهرمغنطي وكهروضوئي وبتروكيميائي، وعد بعضهم التركيب المزجي بالإلصاقات المنفصلة ضرباً من النحت؛ مثل: لا سلكي ولا شعوري، أو مثل فوق سمعي وفوق بنفسي وفوق إشعاعي وأمثاله، وثمة منحوتات تمزج ألفاظاً أعجمية وأخرى عربية؛ مثل: جمالوجيا (esthetics) وفكرلوجيا (ideology)، وهناك منحوتات جاءت مبهمه لم تلق رواجاً، فماتت في مهدها، مثل الأفعال حرصم في (حرر من الصمغ) وصلكل في (استأصل الكلية) و(شارسية) في (شارة سلبية)، و(سمبصي) في (سمعي وبصري).

6- التضمين والأسلوبية الحديثة: فالتضمين النحوي هو إشراب اللفظ معنى لفظ آخر، وإعطاؤه حكمه لتصير الكلمة تؤدّي مؤدّى الكلمتين، وقرر الجمع أن: "التضمين أن يؤدي فعل أو ما في معناه في التعبير مؤدّى فعل آخر أو ما في معناه، فيعطي حكمه في التعدية واللزومية، ويرى أنه قياسي لا سماعي، بشروط ثلاثة، وهي: تحقق المناسبة بين الفعلين، ووجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر، يؤمن معها اللبس وملائمة التضمين للذوق العربي، ولا يلجأ الجمع إليه إلا لغرض بلاغي"، فضرورة اقتراح بيان أو أسلوبية جديدة يردفها نحو "تربوي" يتماشيان والاستعمال الحديث، فقام الشيخ المغربي بوضع قضية ترقية وترجمة وتعريب الأساليب العصرية الناتجة عن تطور داخلي في العربية نفسها أو تأثر باللغات الأجنبية⁽⁵⁹⁾، وهذا يسهم في تعريب العلوم الحديثة وترجمتها للغة العربية وسهولة تطويعها بما يُغني اللغة ومستوياتها.

7- الاستعمال: واتخذ الاستعمال كمعيار معجمي في معالجة الألفاظ والمصطلحات المستجدة، فنص قرار مجمع اللغة الفاهري على أن تُدرس كل كلمة من الكلمات الشائعة على أن يُراعى في هذه الدراسة أن تكون الكلمة مستساغة، ولم يعرف لها مرادف عربي سابق الاستعمال، وبشرط أن تُدرس كل كلمة قبل إقرارها⁽⁶⁰⁾، ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في مادة (تبغ)⁽⁶¹⁾: " (التبغ) نبات من الفصيلة الباذنجانية يستعمل تدخيناً وسعوطاً ومضغاً ومنه نوع يزرع للزينة (مج)"، ومادة (دمس)⁽⁶²⁾: " (الدمس) خليط من التبن وروث الدواب وغيرهما يستعمل للوقود (محدثة)".

8- الاقتراض: إن ترحيب العربية بالمقترضات يعد سمة من سمات عالميتها⁽⁶³⁾، فالأقتراض وسيلة مهمة من وسائل نمو اللغة⁽⁶⁴⁾، وقد أطلق اللغويون المحدثون على ظاهرة التأثير والتأثر المتبادل بين اللغات بانتقال ألفاظ وأساليب من لغة إلى أخرى مصطلح الاقتراض، وعدوه واحداً من طرق نمو اللغة⁽⁶⁵⁾، فمن الألفاظ المقترضة التي أقر مجمع اللغة العربية القاهري بتعريبها بمفهومها في اللغة المقترضة منها، وقد لا يوجد لها بديل في العربية كالأسقربوط، وقد يكون لها بديل في العربية (كالجولوجيا) علم يُبحث في الأرض من حيث تكوينها والعوامل المؤثرة فيها وتاريخها (مج)⁽⁶⁶⁾، فالتزَم الجمعون في أعمالهم المعجمية، بوضع الكلمات المعربة في ترتيبها الهجائي؛ لأنه ليست لها في العربية أسرٌ تنتمي إليها⁽⁶⁷⁾، فوضعت الألفاظ المعربة والدخيلة والمولدة في العمل المعجمي، فرمز لها برمز (مع) للمعرب، وهو اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب بالنقص، أو الزيادة، أو القلب. و(د): للدخيل، وهو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير، كالأكسجين، والتلفون، فنال المعرب اهتمام العمل المعجمي الحديث للمجامع اللغوية⁽⁶⁸⁾.

9- الضرورة والحاجة: في تعريب المصطلحات وترجمتها، وقد بذلت محاولات في تعديل التعريب عند الضرورة، لكنها تعثرت وعلة ذلك غموض كلمة الضرورة، واختلاف الجمعين في معناها اختلافاً واضحاً، مع حرصهم وفي نفس الوقت - على استبقائها، وكأنهم أرادوا ألا يكون لها معنى محدد أو يكون لها معنى - يختلف باختلاف العصور والأحوال، وهكذا مضت السنين والكلمة باقية يفهمها كل من المتوسعين أو المضيقين على هواه؛ لأن كلا الفريقين معتقد بوجود قيد على التعريب⁽⁶⁹⁾.

10- الذوق البياني والبلاغي في تعريب المصطلحات الحديثة وترجمتها، ويحقق ذلك حيوية الدلالة ومرونتها التعبيرية.

11- شيوع الظاهرة في الفصحى المحتج بها، يسعى الجمعون في ضوء هذا المعيار لإعادة الاستقرار وإحصاء أمثلة الظاهرة التي يبحثها المجمع⁽⁷⁰⁾، بالرجوع إلى اللغة العربية في عصور الاستشهاد للتعرف على مدى شيوع الظاهرة.

ويلاحظ أن القدماء في التعامل المعياري وتابعهم في ذلك أهل الجوامع اللغوية، الذين استندوا إلى ضوابط من التراث اللغوي، واستحدثوا معايير ووسائل جديدة من أجل تنمية اللغة وتطويرها؛ لتساير التطور العلمي والتكنولوجي في المعارف الحديثة وما نتج عنه من ألفاظ ومصطلحات وتراكيب، وهذا يساهم في إدارة المعرفة بشكل حيوي وواعٍ.

المبحث الرابع: دور العمل المصطلحي في تنمية اللغة وتطويرها في ظل متغيرات العصر الحديث.

تمر اللغة العربية اليوم بمرحلة دقيقة في نسق عالم جديد يتكون، ولا شك أن الإفادة من تقنيات المعلومات يعد سمة جديدة، نرجو أن تصبح واقعاً ملموساً في المؤسسات العربية المعنية بتنمية اللغة العربية للوفاء بالمتطلبات المعاصرة والمستقبلية⁽⁷¹⁾، واللغة العربية شأنها شأن سائر اللغات تُؤثر وتتأثر، فهي لغة حية متطورة نامية تفي بمتطلبات الحضارة الإنسانية وحاجات العصر الحديث⁽⁷²⁾، ويتسم عصرنا الحديث بالعمل المؤسسي والجهد الجماعي⁽⁷³⁾، فابتكر العرب حديثاً بنوك المصطلحات التي قدمت خدمة كبيرة للغة العربية ولمصطلحاتها، ولكن هذا الدور لا يكون فعالاً إلا بتكاتف الجهود على مستوى الوطن العربي بكل وزاراته ومجالسه وهيئاته ومؤسساته، واتخاذ القرار السياسي الجريء الذي تتخذه الدولة في أعلى مؤسسات السلطة⁽⁷⁴⁾، وبنوك المصطلحات العربية قد وضعت لنفسها أهدافاً سامية من أجل خدمة اللغة العربية والمحافظة عليها، وضبط المصطلحات المعربة من اللغات الأجنبية التي تفد على العربية في كل لحظة وحين، وخصوصاً في علمنا المعاصر الذي يحوي في طياته الكثير من المتغيرات الحديثة المتمثلة في الإلكترونيات والتقنيات والمخترعات والابتكارات، وما يُرافقها من ألفاظ مستجدة ومستحدثة⁽⁷⁵⁾.

إن تعريب مصطلحات العلوم الحديثة وترجمتها، يشكل وسيلة حضارية تنم عن عالمية اللغة العربية وحيويتها في استقبال ما استجد من المصطلحات الحديثة والمعاصرة، فقبول المعرب يعد من وسائل نمو اللغة العربية واتساعها، ولقد امتلكت اللغة

العربية وسائلها المبدعة وأساليبها العتيقة ومنهجها المتنوعة في التعامل مع ألفاظ الحضارة ومصطلحات الحداثة، وهي قادرة على مواكبة التطور التقني والتقدم المعرفي والمعلوماتي الذي ألم بمختلف العلوم والفنون والآداب والمعارف العامة، فتعريب مصطلحات العلوم الحديثة وترجمتها عمل على تنمية الأصول اللغوية القديمة وتحديثها بما يتناسب مع متطلبات العصر وحاجات الحضارة والازدهار المعرفي، وفرضت حركة التعريب والترجمة ابتكار معايير وأساليب تنطلق من تراثنا اللغوي العتيق والفكر الحدائي الذي شهدته علوم اللغة وفنونها؛ لتعبر عن سعة اللغة العربية وخصوبة أدواتها التعبيرية ومرونة وسائلها التنموية، في استحداث الألفاظ والمصطلحات التي تعد من أساسيات بناء النصوص التي يتم ترجمتها، فانطلقت مجامع اللغة العربية في عنايتها باللغة وحرصها على نقائها وإثرائها بما يضمن لها النماء والحيوية ومسايرة مستجدات العصر من نظرتين متوازيتين في وضع المصطلحات وبنائها: إحداهما: الحفاظ على التراث اللغوي للعربية، وتقريب بعيدة، وتيسير غريبة، وإحياء مائة. ثانيهما: الاقتراض والترجمة. ولهذا المجامع نشاط ملحوظ في إحياء الممات يتلخص في التشجيع على الاستفادة من ممات العربية فيما استجد من المعاني والمصطلحات، وإحياء ما يلائم روح العصر منه، والحد من تسرب الدخيل المعاصر إلى اللغة، ليكون الممات أحد الوسائل النافعة التي تمد العربية بكلمات جديدة تدعو إليها الحاجة ومقتضيات العصر⁽⁷⁶⁾، فأكدت المجامع على أهمية وضع المصطلحات؛ لأنها تحوي في طياتها مزايا علمية وقومية، يتمثل أهمها في الظفر بحقائق علمية، نكسوها لباساً عربياً، يرشحها للتمثيل والهضم والاستيعاب في سهولة ويسر، بالإضافة إلى ما يعنيه ذلك من إثراء اللغة العربية وتطويع مادتها، ويتضح مما سبق أن العربية بحاجة إلى مواصلة الجهود وتعزيز التعاون والتواصل والاتصال بين دول العالم العربي والإسلامي للحفاظ على سلامة العربية وتنميتها وتطويرها؛ لتساير روح العصر وتفي بمتطلباته الراهنة والمستقبلية، وتكثيق التنسيق على صعيد الأفراد والجماعات اللغوية؛ لتحقيق نخضة لغوية متكاملة للعربية، تستفيد فيها من منتجات الحضارة والإنجازات اللغوية على صعيد البحث العلمي العالمي الذي يتوافق مع أصول العربية، مما ينعكس على كينونتها بالقوة والابتكار في الوسائل والمعايير والأساليب اللغوية.

إن هذه الدراسة لاتجاهات العمل المصطلحي في الدراسات العربية المعاصرة في ضوء اللسانيات المعيارية، تهدف إلى تحديد الاتجاهات المصطلحية التي سار عليها القدماء والمحدثين وأثرت في الدراسات والبحوث والندوات والمؤتمرات والجلسات التي ناقشت قضية المصطلح، وبيان منهج العرب وأساليبهم في التعامل مع المصطلح والكشف عن رؤيتهم لعلم المصطلح، وكل ذلك وفق اللسانيات العربية ذات الصبغة المعيارية التي تسهم في رسم المنهج القويم في كيفية اشتقاق الألفاظ وتوليد معاني المصطلحات ووضع دلالاتها، وكذلك رصد التحولات والإضافات التي ابتكرها المحدثين، وهذه الدراسة موجزة ومكثفة إلى حد ما إذ لم تنحصر في مصطلحات معينة أو مؤلفات محددة، وإنما حاولت سبر اتجاهات العمل المصطلحي واستقراءه في الدراسات القديمة لفهم ما جاءت به الدراسات اللغوية العربية الحديثة.

نتائج البحث وتوصياته

توصل هذا البحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، وذلك على النحو الآتي:

1. شكلت المصطلحات معيناً رئيساً في بلورة عملية التواصل النصي الفاعل، في تحديد مفاهيم العلوم والمعارف وبيان دلالاتها وتعابيرها الخاصة في كل حقل معرفي وعلمي.
2. أبدع العرب في وضع المصطلحات وتوليد دلالاتها، فصنفوا وأجادوا وألفوا وأفادوا في ضروب معرفية متنوعة، حوت في طياتها الكثير من المصطلحات النظرية والتطبيقية التي تعبر عن جوهر المفاهيم المطروحة في مقامات الكلام، وسياقات النصوص المختلفة.

3. تعد المصطلحات لغة التفكير العلمي، المبني على أسس مفهومة ومحددة تعبر عن فلسفة العلم الذي تنتمي إليه، وتمثل حلقة وصل بين الباحثين والدارسين على مر العصور والأزمان.
4. برزت اتجاهات في العمل المصطلحي تعبر عن عظم الجهود المبذولة من علماء اللغة العربية القدماء والمحدثين، في سبيل الحفاظ على لغتهم القومية وتطويرها وتنميتها؛ لتشتمل على كافة المفاهيم والمصطلحات العلمية المستجدة في كل عصر من العصور.
5. مرت حركة التأليف المعجمي في الدراسات العربية بأربع اتجاهات متنوعة، ظهر الاتجاه اللساني المبني على توليد دلالة المصطلحات من المعاني المركوزة في ثنايا جذور الكلمات في اللغة الأم، والاتجاه المبني على ترجمة المصطلحات عن اللغات الأخرى، والاتجاه المبني على تعريب المصطلحات وتحديد دلالاتها وتطويعها لقواعد العربية، والاتجاه المبني على التخطيط اللغوي في التعامل مع المصطلحات وما يتعلق بها من قضايا في المجالات المعرفية والعلمية كافة.
6. ارتبطت اتجاهات العمل المصطلحي بحال اللغة العربية عبر العصور، بما يشي أن اللغة العربية نامية ومتطورة، ومرنة في إنتاج المصطلحات ودلالاتها لتفي بمتطلبات كل عصر من العصور.
7. ابتكر اللغويون في العصر الحديث أفراداً وجماعات، وسائل ومناهج وأساليب ومعايير للتعامل مع المصطلحات للغة العربية وعلومها، مع التركيز على الحفاظ على سلامة اللغة.
8. قامت المجامع اللغوية المنتشرة في الوطن العربي، بدور عظيم في الاهتمام بعلوم المصطلح، وبذلك جهود جبارة في سبيل وضع المصطلحات وتوليد دلالاتها ومناقشتها مناقشات مستفيضة، ومن ثم إقرارها وإنتاجها؛ لتتماشى مع قواعد اللغة العربية ودلالاتها المكونة في تراكيبها وعلومها وفنونها.
9. أسهمت المصطلحات في توسيع اللغة وإغنائها وتنميتها وتنشيط أصولها، فوجب دراسة مصطلحات العلوم الحديثة في سياقاتها المختلفة؛ لأنها تؤثر على المعنى الدقيق والتعبير السليم للحمل والتراكيب.
10. ضرورة تبني استراتيجية محددة ورؤية مستقبلية واضحة للعمل المصطلحي، تكون وفق تخطيط لغوي شامل وحيوي ومرن يتماشى مع المتغيرات المتسارعة والتحديات المتلاحقة.
11. يجب توحيد الجهود المبذولة من الأفراد والمؤسسات في مجال المصطلحات، وتعزيز روح التعاون البناء والتنسيق التام بين المنجزات المصطلحية على مستوى العالم العربي والإسلامي.

حواشي البحث

- (1) اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، ص 286.
- (2) المجامع العربية وقضايا اللغة (1) من النشأة إلى أواخر القرن العشرين، ص 140.
- (3) الرد على المنطقيين، ص 49-51.
- (4) اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، ص 247.
- (5) انظر: المعجم العربي نشأته وتطوره، ج 1/ص 31 والمعاجم العربية دراسة تحليلية، ص 5 والتذكرة في المعاجم العربية، ص 5-6 والمعاجم العربية وطرق ترتيبها، ص 13 ومقدمة الصحاح، ص 42؛ 27، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، ص 71 ومناهج التأليف عند العلماء العرب، ص 19 ومناهج التأليف المعجمي عند العرب، ص 24؛ 29 وفصول في فقه العربية 111 والمفصل في المعاجم العربية 5 والمدخل إلى مصادر اللغة العربية 13 ونظرية المعنى في الدراسات النحوية، ص 18-19؛ 169 والمعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص 72 ومقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 400 وأصول تراثية، ص 11.

- (6) تاريخ آداب اللغة العربية، ج1/ص429 .
- (7) المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، ص152 .
- (8) صناعة المصطلح في اللسان العربي - نحو مشروع تعريب المصطلح العلمي من ترجمته إلى صناعته، ص89.
- (9) الخصائص، ج1/ص41.
- (10) المصطلح اللغوي عند ابن جني في كتاب الخصائص ومصدره ودلالته، ص60.
- (11) تاريخ ابن خلدون، ج1/ص775.
- (12) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ص44.
- (13) تاج العروس، ج6/ص551.
- (14) الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، ص52.
- (15) دراسات في علم المصطلح العربي(4)، ص26.
- (16) العربية لغة العلوم والتقنية ، ص235.
- (17) المجامع العربية وقضايا اللغة(1)، ص140.
- (18) الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص7، 49.
- (19) الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص7.
- (20) المصطلح النقدي قضايا وإشكالات، ص5.
- (21) الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص7.
- (22) الاستدراك على المعاجم العربية، ص9.
- (23) الإصلاح اللغوي في العمل المعجمي للمجامع اللغوية، ص247.
- (24) اللغة والحضارة، ص158.
- (25) البحث اللغوي، ص87.
- (26) مناهج التأليف المعجمي العربي، ص530؛ 540؛ 546.
- (27) تاريخ الحكماء، ص378.
- (28) الفهرست، ص303.
- (29) التاريخ الإسلامي أفاقه السياسية وأبعاده الحضارية، ص315.
- (30) ضحى الإسلام، ج1/ص256-266.
- (31) تاريخ الحكماء، ص27-29.
- (32) الفهرست، ص304.
- (33) الترجمة ما بين واقع مرير وأمر منتظر، ص99.
- (34) لسان العرب، ج1/ص591.
- (35) دراسات في علم اللغة، ص326.
- (36) دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ص210.
- (37) المجامع العربية وقضايا اللغة(1) من النشأة إلى أواخر القرن العشرين، ص140 والتراث المعجمي في خمسة وسبعين عاماً، ص41.
- (38) معايير تعريب العلوم الحديثة وترجمتها في المجامع اللغوية وأثرها على تنمية اللغة العربية وسبل تطويرها، ص116.
- (39) في المعجمية والمصطلحية، ص34.

- (40) من قضايا المصطلح اللغوي العربي، ج1/ص93.
- (41) من قضايا المصطلح اللغوي العربي، ج1/ص93.
- (42) فعاليات الندوة المهداة للأستاذ الدكتور محمد سويس (قرطاج 8 نوفمبر 2005)، التعريب وإحياء العلوم العربية، ص 98.
- (43) اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، ص209.
- (44) إشكالية المصطلح اللساني في الكتابات العربية الحديثة، ص22.
- (45) المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص31.
- (46) النظرية المعجمية الحديثة في فكر علي القاسمي، ص29.
- (47) المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص41.
- (48) انظر: اشتقاق الأسماء، ص6 والاشتقاق والتعريب، ص7-16 وعبد القادر المغربي وآراؤه في اللغة والنحو، ص172.
- (49) دراسات في فقه اللغة، ص174.
- (50) مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً (مجموعة القرارات العلمية)، ص23-27 وأعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص297 والاشتقاق وأثره في النمو اللغوي، ص35 والمعجمات والمجامع العربية نشأتها - أنواعها - نهجها - تطورها، ص130.
- (51) المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، ص74؛ 107.
- (52) التعريب في القديم والحديث، ص213؛ 234.
- (53) التعريب في القديم والحديث، ص213.
- (54) اللغة العربية لغة القرآن والعلم والمسلمين، من قضايا اللغة العربية المعاصرة، ص113.
- (55) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، ج1/ص233.
- (56) مناهج التأليف المعجمي عند العرب معاجم المعاني والمفردات، ص489.
- (57) الخصائص، ج2/ص447.
- (58) في أصول اللغة، ص51.
- (59) محاضر الجلسات، 1/32؛ 202؛ 203؛ 230 وأعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص357-359؛ 372؛ 383 والنحو الوافي، ج2/ص567.
- (60) اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، ص267-268.
- (61) المعجم الوسيط، ج1/ص82.
- (62) المعجم الوسيط، ج1/ص296.
- (63) اللغة بين القومية والعالمية، ص280.
- (64) الكلام المعرب في قواميس العرب، ص8-9. وانظر: دراسات في اللغة والمعاجم، ص401.
- (65) من أسرار اللغة، ص109. وانظر: فصول في فقه العربية، ص358.
- (66) المعجم الوسيط، ج1/ص150.
- (67) تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، ج2/ص684.
- (68) الإصلاح اللغوي في العمل المعجمي للمجامع اللغوية، ص261.
- (69) القياس في العربية، ص228.
- (70) من أسرار اللغة، ص31.
- (71) اللغة والحياة المعاصرة المصطلحات في عصر تقنيات المعلومات، ص77.

- (72) تقنيات بنوك المصطلحات العربية في حوسبة تعريب العلوم المعاصرة في ضوء دراسات اللسانيات التطبيقية، ص 415 وآليات صناعة المعجم المدرسي بين القدماء والمحدثين رؤية وآفاق لمجمع اللغة العربية الفلسطيني بغزة، ص 152.
- (73) أثر اللهجات العامية على اللغة العربية الفصحى عند طلاب المرحلة الأساسية بمحافظة غزة وسبل المجمع المدرسي في مواجهتها (تصور مقترح)، ص 126.
- (74) اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، ص 244.
- (75) تقنيات بنوك المصطلحات العربية في حوسبة تعريب العلوم المعاصرة في ضوء دراسات اللسانيات التطبيقية، ص 417-418.
- (76) موت الألفاظ في العربية، ص 460.

فهرس المصادر والمراجع

- 1- أثر اللهجات العامية على اللغة العربية الفصحى عند طلاب المرحلة الأساسية بمحافظة غزة وسبل المجمع المدرسي في مواجهتها (تصور مقترح)، حسين دراوشة، إصدارات مجمع اللغة العربية الفلسطيني المدرسي (8)، غزة 2016م.
- 2- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي الشوكاني (ت 1250هـ)، تحقيق: أحمد عزو، دار الكتاب العربي، ط 1، دمشق 1999م.
- 3- الاستدراك على المعاجم العربية في ضوء مئتين من المستدركات الجديدة على لسان العرب وتاج العروس، محمد حسن حسن جبل، دار الفكر العربي، القاهرة 1406هـ - 1986م.
- 4- اشتقاق الأسماء، أبو سعيد الأصبغي (ت 216هـ)، تحقيق: مسعد السعدني، دار الطلائع، القاهرة.
- 5- الاشتقاق وأثره في النمو اللغوي، عبد الحميد أبو سكين، مطبعة الأمانة، ط 1، القاهرة 1399هـ.
- 6- الاشتقاق والتعريب، عبد القادر المغربي (ت 1375هـ)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ط 2، القاهرة.
- 7- إشكالية المصطلح اللساني في الكتابات العربية الحديثة، بودهرم مريم، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر 2013م.
- 8- الإصلاح اللغوي في العمل المعجمي للمجامع اللغوية، حسين دراوشة، مجلة العربية مجمع اللغة العربية الفلسطيني، عدد خاص، غزة 1435هـ - 2014م.
- 9- أصول تراثية في علم اللغة، كريم حسام الدين، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 2، القاهرة 1985م.
- 10- أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، محمد رشاد الحمزاوي، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت 1988م.
- 11- آليات صناعة المعجم المدرسي بين القدماء والمحدثين رؤية وآفاق لمجمع اللغة العربية الفلسطيني بغزة، حسين دراوشة ومحمد البع، إصدارات مجمع اللغة العربية الفلسطيني المدرسي (8)، غزة 2016م.
- 12- البحث اللغوي، محمود حجازي، دار غريب، القاهرة.
- 13- تاج العروس من جواهر القاموس، لخم مرتضى الزبيدي (ت 1205هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج وآخرين، مطبعة حكومة الكويت، الكويت 1385هـ - 1965م.
- 14- تاريخ ابن خلدون = ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، لعبد الرحمن بن خلدون (ت 808هـ)، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، ط 2، بيروت 1408هـ - 1988م.
- 15- تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان (ت 1332هـ)، مطبعة الهلال، مصر 1931م.
- 16- التاريخ الإسلامي أفاقه السياسية وأبعاده الحضارية، إبراهيم العدوي، الشركة المتحدة.
- 17- تاريخ الحكماء، علي بن يوسف القفطي، مكتبة المثنى، بغداد.
- 18- تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، عبد الرزاق الصاعدي، الجامعة الإسلامية، ط 1، المدينة المنورة، 2002م.
- 19- التذكرة في المعاجم العربية معاجم الألفاظ نشأتها وتطورها، محمد علي سلطاني، دار العصماء، ط 1، دمشق 1422هـ - 2001م.
- 20- التراث المعجمي في خمسة وسبعين عاماً، إبراهيم التزوي، مجمع اللغة العربية بالقاهرة 2007م.
- 21- الترجمة ما بين واقع مرير وأمر منتظر، محمد القطاوي، مجلة العربية مجمع اللغة العربية الفلسطيني بغزة، ع 2، 2015م.
- 22- الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، محمد الديداوي، المركز الثقافي، ط 1، الدار البيضاء 2002م.

- 23- التعريب في القدام والحديث، محمد عبد العزيز، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 24- تقنيات بنوك المصطلحات العربية في حوسبة تعريب العلوم المعاصرة في ضوء دراسات اللسانيات التطبيقية، حسين دراوشة، مجلة العربية بجمع اللغة العربية الفلسطينية بغزة، ع2، 2015م.
- 25- الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان، منشورات اتحاد الكتاب العرب، القاهرة 1998م.
- 26- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت392هـ)، تحقيق: محمد النجار، دار الهدى، ط2، بيروت.
- 27- دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، شحادة الخوري، طلاس للدراسات والترجمة، ط1، دمشق 1989م.
- 28- دراسات في اللغة والمعاجم، حلمي خليل، دار النهضة العربية، ط1، بيروت 1998م.
- 29- دراسات في علم اللغة، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.
- 30- دراسات في علم المصطلح العربي (4)، عبد الصبور شاهين، مجلة القافلة، ع1، مجلد 32، محرم 1404هـ - أكتوبر 1983م.
- 31- دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح (ت1407هـ) دار العلم للملايين، ط16، بيروت 2004م.
- 32- الرد على المنطقيين، لابن تيمية، دار المعرفة، بيروت.
- 33- صناعة المصطلح في اللسان العربي - نحو مشروع تعريب المصطلح العلمي من ترجمته إلى صناعته، عمار ساسي، عالم الكتب الحديث، ط1، اريد 2012م.
- 34- ضحى الإسلام، مكتبة النهضة، القاهرة.
- 35- عبد القادر المغربي وآراؤه في اللغة والنحو، محمد عبد الله، دار الموسم، ط1، بيروت 1997م.
- 36- العربية لغة العلوم والتقنية، عبد الصبور شاهين، دار الاعتصام، القاهرة 1403هـ - 1982م.
- 37- فصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب (ت1422هـ) - مكتبة الخانجي - الطبعة الثالثة - القاهرة 1408هـ - 1987م
- 38- فصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب (ت1422هـ)، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة 1987م.
- 39- فعاليات الندوة المهداة للأستاذ الدكتور محمد سويس (قراطح 8 نوفمبر 2005)، التعريب وإحياء العلوم العربية، بيت الحكمة، تونس.
- 40- الفهرست، محمد بن يعقوب ابن النديم، دار المسيرة، بيروت 1988م.
- 41- في أصول اللغة، محمد أحمد ومحمد أمين، المطابع الأميرية، القاهرة 1969م.
- 42- في المعجمية والمصطلحية، سناني سناني، عالم الكتب الحديث، ط1، اريد 2012م.
- 43- القياس في العربية، محمد عبد العزيز، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة 1995م.
- 44- الكلام العرب في قواميس العرب، سميح أبو مغلي، دار الفكر، ط1، عمان 1998م.
- 45- لسان العرب، لابن منظور الإفريقي (ت711هـ)، دار صادر، ط3، بيروت 1414هـ.
- 46- اللغة العربية لغة القرآن والعلم والمسلمين، من قضايا اللغة العربية المعاصرة، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 1990م.
- 47- اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، عبد الكريم خليفة، دار الفرقان، ط4، عمان 1992م.
- 48- اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، وليد الحاج، دار البداية ناشرون وموزعون، ط1، الأردن 2007م.
- 49- اللغة بين القومية والعالمية، إبراهيم أنيس (ت1397هـ)، دار المعارف، القاهرة 1970م.
- 50- اللغة والحضارة، إبراهيم السامرائي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت 1977م.
- 51- اللغة والحياة المعاصرة المصطلحات في عصر تقنيات المعلومات، محمود فهمي حجازي، مجلة فكر وإبداع، العدد 1 شتاء 1999م، القاهرة.
- 52- الجامع العربية وقضايا اللغة (1) من النشأة إلى أواخر القرن العشرين، وفاء فايد، عالم الكتب الحديث، الأردن 2004م.
- 53- مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً (مجموعة القرارات العلمية)، منشورات مجمع اللغة المصري، القاهرة.
- 54- محاضر الجلسات، منشورات مجمع اللغة المصري، القاهرة.
- 55- المدارس المعجمية في دراسة البنية التركيبية، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء، ط1، عمان 1430هـ - 2010م.
- 56- المدخل إلى مصادر اللغة العربية، سعيد بحيري، مؤسسة المختار، ط1، القاهرة 1421هـ - 2001م.
- 57- المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، خليفة الميساوي، منشورات الاختلاف ودار الأمان، ط1، الرباط 2013م.

- 58- المصطلح اللغوي عند ابن جني في كتاب الخصائص ومصدره ودلالته، محمود جفال، الجامعة الأردنية، عمان.
- 59- المصطلح النقدي قضايا وإشكالات، عبد الرازق جعني، عالم الكتب الحديث، ط1، اربد 2011م.
- 60- المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القاموس والحديث، مصطفى الشهابي، معهد الدراسات العربية، 1965م.
- 61- المعاجم العربية دراسة تحليلية، عبد السميع أحمد، دار الفكر العربي، ط4، القاهرة 1984م.
- 62- المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، أحمد بن عبد الله الباتلي، دار الراية، ط1، الرياض 1412هـ - 1992م.
- 63- معايير تعريب العلوم الحديثة وترجمتها في المجامع اللغوية وأثرها على تنمية اللغة العربية وسبل تطويرها، حسين دراوشة، المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية، دبي 2016م.
- 64- المعجم العربي نشأته وتطوره، حسين نصار، مكتبة مصر، ط4، القاهرة 1408هـ - 1988م.
- 65- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، مصر.
- 66- المعجمات والمجامع العربية نشأتها - أنواعها - نفعها - تطورها، عبد المجيد الحر، دار الفكر العربي، ط1، بيروت 1994م.
- 67- المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت 2003م.
- 68- المفصل في المعاجم العربية، حمدي عمران، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة 2005م.
- 69- مقدمة الصحاح، أحمد عبد الغفار عطار، دار العلم للملايين، ط2، بيروت 1399هـ - 1979م.
- 70- مقدمة لدراسة التراث المعجمي، حلمي خليل، دار النهضة العربية، بيروت 1997م.
- 71- من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس (ت1397هـ)، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، القاهرة 1978م.
- 72- من قضايا المصطلح اللغوي العربي (نظرة في توحيد المصطلح واستخدام التقنيات الحديثة لتطويره)، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن 2003م.
- 73- مناهج التأليف المعجمي عند العرب معاجم المعاني والمفردات، عبد الكريم مجاهد مرداوي، دار الثقافة، ط1، عمان 2010م.
- 74- مناهج التأليف عند العلماء العرب، مصطفى الشكعة، دار العلم للملايين، ط3، بيروت 1979م.
- 75- موت الألفاظ في العربية، عبد الرزاق الصاعدي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة 1419هـ.
- 76- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي التهانوي (ت بعد 1158هـ) - تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم - تحقيق: علي دحروج، ونقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زباني، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت 1996م.
- 77- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر.
- 78- النظرية المعجمية الحديثة في فكر علي القاسمي، كاهنة محيوت، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري - تيزي وزر، الجزائر 2014م.
- 79- نظرية المعنى في الدراسات النحوية، كريم الخالدي، دار صفاء، ط1، عمان 1427هـ - 2006م.